

يَوْمَ الجُمُعَةِ يَوْمَ إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا وَ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ فِي أَيَّامِ
الجُمُعَاتِ كَمَا وَرَدَ فِي كَلِمَاتِ أُنْمَتِنَا المَعصُومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ الإِكْتِثَارُ مِنَ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِمْ وَ مِنَ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِمُ الشَّرِيفِ فزِينُوا صَبِيحَةَ يَوْمِ إِمَامِكُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ
بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية عليٍّ و آل عليٍّ , و الحمد لله
الذي أكمل ديننا و أتم النعمة علينا بمودة عليٍّ و آل عليٍّ , و الحمد لله الذي طيب موالدنا و
طهر خلقنا بمحبة عليٍّ و آل عليٍّ , و الحمد لله الذي منَّ علينا بأعظم منةٍ و أسبغ ألاءٍ تطول
بها و تحنن و تفضلُّ و تمنن أعني النعمة العظمى علياً و آل عليٍّ , و الصلاة في أكمل معانيها
على هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب و طيب العيوب و شفيع
الذنوب خاتم الأنبياء و المرسلين أبي الزهراء محمدٍ و آلِهِ الأطيبين الأطهرين .

و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و مُنكري فضائلهم و المُشككين في
مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدس و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم
الدين .

سيدي يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء :

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

فليت الذي بيني و بينك عامرٌ و بيني و بين العالمين خرابٌ

وليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ

وليتك تحلو والحياةُ مريرةٌ وليتك ترضى و الأنامُ غضابٌ

سيدي يا ابن رسول الله :

كانت لقلبي أهواءٌ مُفرقةٌ فاستُجمعت مُذ رأتك العين أهوائي

كانت لقلبي أهواءٌ مُفرقةٌ فاستُجمعت مُذ رأتك العين أهوائي

تركتُ للناسِ دُنْيَاهُمْ وَ دِينَهُمْ حُبًّا لِذِكْرِكَ يَا دِينِي وَ دُنْيَائِي

- وصل بنا الكلام في آخر مجلسٍ من مجالسنا في الموسم السابق إلى الباب الرابع عشر من أبواب كتاب الغيبة الشريف لشيخنا ابن أبي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه و الذي جاء عنوانه هكذا : ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام الحجة عليه السلام , و بدلاً عن لفظ الحجة المصنف ذكر الاسم الشريف الذي يُستحبُّ عنده القيام , و يدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة عليهم السلام , الرواية الأولى تحدثت عنها و الرواية الثانية أيضاً .

- نَشَرَعُ اليوم في الرواية الثالثة من روايات الباب الرابع عشر أقرأ على مسامعكم نص الرواية الشريفة ثم أشرعُ في بيان مضمونها :

- عن الاصبغ ابن نباته عن علي عليه السلام أنه قال : يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ أُمْرَاءُ كَفَرَةٌ وَ أُمْنَاءُ خَوْنَةٌ وَ عُرْفَاءُ فَسَقَةٌ , فَتَكْثُرُ التُّجَارُ وَ تَقِلُّ الأَرْبَاحُ وَ يَفْشُو الرِّبَا وَ تَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّنا وَ تَكْثُرُ أَوْلَادُ الزَّنا وَ تَغْمُرُ السِّفَاحُ وَ تَتَنَاقَرُ المَعَارِفُ وَ تُعْظَمُ الأَهْلَةُ وَ تَكْتَفِي النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ الرِّجَالُ

بِالرِّجَالِ , فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ حِينَ تَحَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ نَصَنُوعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ الهَرَبُ الهَرَبُ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ عَدَلَ اللهُ مَبْسُوطاً عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مَا لَمْ يَمَلْ قُرَائِهِمْ إِلَى أُمَرَائِهِمْ وَ مَا لَمْ يَزَلْ أَبْرَارِهِمْ يَنْهَى فُجَارِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ثُمَّ اسْتَنْفَرُوا فَقَالُوا لَا آلَ إِلاَّ اللهُ قَالَ اللهُ فِي عَرْشِهِ كَذَبْتُمْ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ .

مِثْلُ هَذِهِ المِضَامِينِ مَرَّ ذِكْرُهَا بِشَكْلِ إِجْمَالِيٍّ فِي المَجَالِسِ المَاضِيَةِ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْنَا بَعْضُ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي حَدَّثْنَا عَنْ جُمْلَةٍ مِنْ أَهْمِ العَلَائِمِ وَ الوَقَائِعِ الَّتِي تَسْبِقُ ظَهْورَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ نَحْنُ وَ الرِّوَايَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا , الرِّوَايَةُ عَنِ الأَصْبَغِ ابْنِ نَبَاتِهِ وَ هُوَ مِنْ خِوَاصِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مَعْدُودٌ فِي أَصْفِيائِهِ وَ فِي خِصَاصَةِ صَحْبِهِ وَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ أَلَّفَ كِتَابَ الحَدِيثِ وَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ جَمَعَ أَحَادِيثَ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَهُ كِتَابٌ مَعْرُوفٌ بِكِتَابِ الأَصْبَغِ ابْنِ نَبَاتِهِ فِي كِتَابِ الفَهَارِسِ وَ فِي كِتَابِ الحَدِيثِ , الأَصْبَغِ ابْنِ نَبَاتِهِ يَنْقُلُ عَنِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهُ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ , هُنَا اِحْتِمَالَاتُ :

- اِحْتِمَالُ يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ يَعْنِي بَعْدَ الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ مِنْ هِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَحِسَابُ التَّأْرِيخِ كَمَا تَعْرِفُ أَنَّهُ ابْتَدَأَ مِنْ هِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ وَ وَاضِعُ هَذَا التَّأْرِيخِ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ لَا كَمَا يَقُولُونَ ابْنُ الخُطَّابِ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ , أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ التَّأْرِيخَ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَا كَمَا يَقُولُ المُؤَرِّخُونَ مِنْ أبنَاءِ العَامَةِ وَ تَبِعَهُمْ بَعْضُ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِحَقَائِقِ الأُمُورِ فَقَالُوا أَنَّ ابْنَ الخُطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ التَّأْرِيخَ , التَّأْرِيخُ المَهْجَرِيُّ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ وَ تَأْرِيخُ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ خَالَفَهُ ابْنُ الخُطَّابِ لِأَنَّ ابْنَ الخُطَّابِ خَالَفَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَتْبَاعِهِ جَمِيعاً , أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بَدَأَ التَّأْرِيخَ عِنْدَهُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ وَ لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُرَاجِعَ كِتَابَ التَّأْرِيخِ مَتَى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ حَتَّى فِي كِتَابِ أبنَاءِ العَامَةِ رَسُولُ اللهِ هَاجَرَ فِي اليَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ

ربيع الأول لا في اليوم الأول من شهر محرم و لذلك هذه الطريقة المعروفة بين علمائنا منذ زمنٍ قديمٍ أن الموسم الدراسي في الحوزات العلمية يشرع في أول ربيع الأول يعني في أول السنة الهجرية منذ زمنٍ قديمٍ هذه الطريقة معروفة بين أصحابنا أن السنة الدراسية تبدأ في أول ربيع الأول السر في المسألة هو هذا أن التأريخ الهجري الحقيقي الذي وضعه سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه يبدأ في أول شهر ربيع الأول ابن صهاك لعنة الله عليه غير هذا التأريخ و حرف هذا التأريخ في أيام خلافته و إلا في أيام الأول كان المعمول بالتأريخ الهجري الذي وضعه سيد الأوصياء بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله كان المعمول أن السنة أول السنة يكون في أول ربيع الأول لما جاء ابن صهاك لعنة الله جعل أول السنة في أول شهر محرم الحرام فمقصودي ليس الحديث عن هذه القضية إنما أشرت إليها بشكلٍ إجمالي لأجل الفائدة الرواية هنا هكذا تقول : يأتاكم بعد الخمسين و المئة فإما المراد بعد الخمسين و المئة من هجرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والذي يحدد هذا التأريخ هو نفس واضع التأريخ سيد الأوصياء عليه السلام فإما الحساب يكون هكذا من سنة مئة و خمسين هجرية تبدأ هذه العلامات تترا هذا احتمال

- احتمال آخر أن المراد من المئة و الخمسين من زمان تكلم الأمير عليه السلام و الاصبغ ابن نباته المعروف عنه أنه صحب الإمام عليه السلام أكثر صحبته للإمام في الكوفة و أكثر الأحاديث التي نقلها عن الإمام عليه السلام نقلها و الإمام في الكوفة صلوات الله و سلامه عليه و إمامنا سيد الأوصياء كما نعلم فإنه استشهد في سنة الأربعين أو الحادي و الأربعين المهم في هذا الحدود على اختلاف روايات المؤرخين المعروف هكذا أنه استشهد صلوات الله و سلامه عليه في سنة الأربعين و الإمام عليه السلام بقي في الكوفة أربع سنوات أقل من أربع سنوات بهذا الحدود يعني أن الإمام عليه السلام برواية الاصبغ ابن نباته و على هذا الاحتمال أن الاصبغ نقل هذا الكلام عنه في الكوفة ففي هذا الحدود نهاية الثلاثينات إلى سنة الأربعين إذا أضفنا إلى هذا التأريخ مئة و خمسين يكون الاحتمال هنا في المئة و

التسعين في هذا الحدود على النحو التقريبي فربما يكون المحتمل و يكون الاحتمال هو أن هذه العلامت تترا و تبدأ واضحة للناس مُشَخَّصَةً و إلا لا يعني أنه في زمان الأول لم يكن هناك فَسَقَةٌ و هناك خَوْنَةٌ هو الفُسُق و الخيانة بدأت في تأريخنا من يوم السقيفة المشئومة لكن هذه العلامت تبدأ واضحة و بيّنة كما يقول سيد الأوصياء عليه السلام بعد المئة و الخمسين على الاحتمال الأول بعد المئة و الخمسين من هجرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , على الاحتمال الثاني مئة و خمسون من يوم الذي تكلم فيه أمير المؤمنين عليه السلام يعني ما يقرب من المئة و التسعين .

- و هناك احتمالاً ثالث احتمالُهُ بعض الذين شرحوا روايات علامت الظهور احتملوا أن المئة و الخمسين بعد الألف هذا احتمال قد يكون صحيحاً قد يكون ليس بصحيح لا نملك دليلاً على صحته و على قوته لكن يُحْتَمَلُ هذا الاحتمال لأنه قد يظهرُ من بعض الروايات التي تحدثت عن علامت الظهور و ذكرت أرقاماً مِئوية و ذكرت أرقاماً عشرية للسنين و للأيام لكن نجد أن هذه الحوادث و هذه الوقائع حدثت بعد الألف على أساس هذا الاحتمال هناك من يحتمل أن المئة و الخمسين إن المراد منها المئة و الخمسون بعد الألف الهجري يعني ألف و مئة و خمسون و بعد هذا التأريخ تبدأ هذه العلامت بالظهور على أي حالٍ ليس مهماً متى يكون هذا تحديد التأريخ بالضبط و بالدقة لكن أيّ العلامت هذه التي يتحدث عنها سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه , قال : يَأْتِيكُمْ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَ المِائَةِ أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ أَظن أن هذه العبارات واضحة لا تحتاجُ إلى بيانٍ طويلٍ عريضٍ فقط أشير إلى المعاني اللغوية التي نحتاجها في بيان بعض الألفاظ و الكلمات , ماذا يأتينا ؟ قال : أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ أُمَرَاءُ جَمْعٌ لِأَمِيرٍ وَ هو الذي يتأمرُ على الناس فإما المراد الذين لُقِبوا بلقب أمير المؤمنين زوراً و بهتاناً و نحنُ في أحاديثنا المعصومية الشريفة لا بد أن نلتفت إلى هذه الحقيقة لا بد أن نستحضرَ هذا المعنى دائماً أن الذي يُلقَبُ بأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام من دون سيد الأوصياء صلوات الله عليه فإنما هو مأبون يأتيه الناس في دبره هكذا صرحت الروايات الشريفة و لذا حينما نرى الأئمة عليهم السلام حينما نرى الإمام الرضا صلوات الله و سلامه

عَلَيْهِ يُخَاطَبُ المَأْمُونُ مِثْلًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْطِنٍ فِي مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ يُخَاطَبُهُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَذَا تَنْبِيهُ لَنَا عَلَى أُنْبَاءِ المَأْمُونِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هَكَذَا لِأَنَّ الأُئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هَكَذَا قَالُوا إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَفِيهَا حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي القَوْلِ فَيَعْرِفُ اللَّحْنَ فِي القَوْلِ وَ هَذَا مِنْ لَحْنِ قَوْلِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَهْلُ البَيْتِ لَهُمْ لَحْنٌ خَاصٌ فِي الكَلَامِ وَ لَهُمْ مَعَارِضٌ خَاصَةٌ فِي الكَلَامِ لَا تَكُونُوا فَفَهَاءٌ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِضَ كَلَامِنَا هَكَذَا يَقُولُ صَادِقُ العِتْرَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَعَارِضُ الكَلَامِ تَقْلِبَاتٌ وَجُوهُ الكَلَامِ كَمَا يَقُولُ صَادِقُ العِتْرَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي لِأَقُولَ الكَلِمَةَ وَ هِيَ لِتَنْصَرِفُ إِلَى سَبْعِينَ وَجْهًا وَ أَنِّي فِي جَمِيعِهَا لَصَادِقٌ فَالإِمَامُ المَعْصُومُ حِينَ يُخَاطَبُ خَلِيفَةً مِنَ الخُلَفَاءِ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَذَا تَنْبِيهُ لَنَا بِأَنَّ هَذَا المَخَاطَبَ بِهَذَا اللَّقْبِ وَ بِهَذَا الوَصْفِ إِنَّمَا هُوَ مَأْبُونٌ يَأْتِيهِ النَّاسُ فِي دَبْرِهِ وَ شَوَاهِدٌ تَارِيخِيَّةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى هَذَا المَعْنَى وَ لِذَلِكَ هَذَا الَّذِي سَلَّمَ عَلَى الإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِمَامِنَا انْتَفِضَ وَ لَمْ يَقْبَلْ بِذَلِكَ , قَالَ : أَلَا تَعْلَمُ إِنِ الَّذِي يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ مِنْ دُونَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ يُبْتَلَى بِدَاءِ أَبِي جَهْلٍ وَ دَاءِ أَبِي جَهْلٍ هُوَ دَاءُ الأُنْبَاءِ وَ هَذَا المَعْنَى مَعْرُوفٌ عَنْهُ فِي التَّأْرِيخِ هَذَا المَعْنَى مَعْرُوفٌ عَنْهُ مُصَفَّرٌ أَسْتِ هَذَا المِثْلَ مَوْجُودٌ فِي كُتُبِ الأَمْثَالِ يُمْكِنُ أَنْ تَرَا جَعْلَهَا الإِشَارَةَ بِهِ إِلَى أُنْبَاءِ أَبِي جَهْلٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ , أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ إِمَّا المَرَادُ مِنَ الأُمَرَاءِ جَمْعٌ لِأَمِيرٍ وَ هُنَا يُرَادُ مِنْهُمْ الَّذِينَ لُقِبُوا بِهَذِهِ الأَلْقَابِ زُورًا وَ بَهْتَانًا لُقِبُوا بِلقبِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَ إِمَّا المَرَادُ مِنَ الأُمَرَاءِ جَمْعٌ لِأَمِيرٍ وَ هُمُ الوَلَاةُ لِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْمُونُ الوَلَاةَ أُمَرَاءً مِثْلًا الخَلِيفَةَ فِي الشَّامِ وَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى العِرَاقِ وَاليَا مِنْ قَبْلِ الخَلِيفَةِ يَسْمُونَهُ الأَمِيرَ بِالنَّاتِجَةِ المَرَادُ مِنَ الأُمَرَاءِ هُنَا هُمُ الَّذِينَ يَتَسَلَطُونَ عَلَى أُمُورِ النَّاسِ هُمُ الَّذِينَ يَبْدَهُمُ الأَمْرَ هُمُ الَّذِينَ يَبْدَهُمُ النِّهْيَ فِي شَعُونَاتِ النَّاسِ وَ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ , أُمَرَاءُ كَفَرَةٌ وَ كَفَرَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ وَ أُمَرَاءُ خَوْنَةٌ وَ الأُمْنَاءُ جَمْعٌ لِأَمِينِ الأُمْنَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَنْصَبُهُمُ الوَلَاةُ لِإِدَارَةِ أُمُورِ النَّاسِ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ سَابِقًا تُطَلَّقُ عَلَى الَّذِينَ يَنْصَبُهُمُ الوَلَاةُ يَنْصَبُهُمُ الأُمَرَاءُ يُدِيرُونَ أُمُورَ النَّاسِ يُقَالُ لَهُمُ الأُمْنَاءُ يُدِيرُونَ أُمُورَ النَّاسِ فِي حَلِّ مَشَاكِلِهِمْ وَ خُصُومَاتِهِمُ الاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِيهَا بَيْنَهُمْ أَوْ فِي

تقسيم الأرزاق و العطايا عليهم يُقال لهؤلاء الأُمْنَاءُ جَمْعُ أَمِينٍ قال : و أُمْنَاءُ خَوْنَةٍ , من عَلائِمِ ظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ و هذه العَلائِمِ من العَلائِمِ العَامةِ عَلائِمِ الظُّهُورِ عَلى صَنفَيْنِ : عَلائِمُ عَامةٍ و عَلائِمُ خَاصةٍ , العَلائِمُ الخَاصةُ أَيْضاً يَأْتِي ذَكَرُهَا كَعِلامَةِ السَّفِيانِي مِثْلاً كَالصَّيْحَةِ يَ شَهرِ رَمْضانِ كَالخِسْفِ فِي بِيءِ المَدِينَةِ كَقَتْلِ النَفْسِ الزَّكِيَةِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ المَقامِ فِي الخَامِسِ وَ العَشرِينَ مِنْ شَهرِ ذِي الحِجَّةِ هُنَاكَ عَلائِمُ مَعْدُودَةٌ يُقالُ لَها العَلائِمُ الخَاصةُ وَ هذِهِ تَحدُثُ بِحَسَبِ ما يَظْهَرُ مِنَ الرِوايَاتِ فِي سَنَةٍ واحِدَةٍ فِي أَقلِ مِنْ سَنَتَيْنِ عَلى أَعلى اِحْتِمالٍ وَ إِلا الَّذِي يَظْهَرُ هذِهِ العَلائِمُ تَحدُثُ كَلاها فِي سَنَةٍ واحِدَةٍ قَبْلَ ظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ العَلائِمُ الخَاصةُ أَمَّا العَلائِمُ العَامةُ فَلَربِما تَحدُثُ قَبْلَ ظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ بِقِرونٍ وَ تُذَكَّرُ فِي الرِوايَاتِ بِأَنَّها مِنْ عَلائِمِ الظُّهُورِ العَلائِمِ العَامةِ لا يَعبُرُ أَنها تَحدُثُ فِي زَمَنِ قَريبٍ أَلَيْسَ فِي الرِوايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ سَقُوطَ الدَّولَةِ العَباسِيَةِ مِنَ العَلائِمِ المَهمَةِ لَظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ وَ هذِهِ قِرونٌ عَديدةٌ عَلى سَقُوطِ الدَّولَةِ العَباسِيَةِ أَصْلاً فِي الرِوايَاتِ الشَّرِيفَةِ نَجِدُ أَنَّ سَقُوطَ الدَّولَةِ العَباسِيَةِ مِنَ العَلائِمِ الأَكِيدَةِ المَهمَةِ لَظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكنْ لَمْ تَكنْ مِنَ العَلاماتِ الخَاصةِ العَلاماتِ الخَاصةُ هِيَ العَلاماتُ الَّتِي حُدِدَتْ بِزَمَانٍ مَعِينٍ مِثْلاً السَّفِيانِي حِينَما تَأْتِي الرِوايَاتُ الشَّرِيفَةُ تُحدِثُنا عَنِ دَخولِهِ إِلى العِراقِ يَدخُلُ العِراقَ فِي شَهرِ رَجَبٍ وَ فِي شَهرِ رَمْضانِ تَكونُ الصَّيْحَةُ فِي شَهرِ رَمْضانِ تَكونُ الصَّيْحَةُ وَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرِوايَاتِ أَنَّ السَّفِيانِي يَبعثُ بِجيشِهِ بَعْدَ ذَلكَ إِلى المَدِينَةِ فِي فِترَةٍ قَريبةٍ رَبِما أَقلُ مِنَ الشَّهرِ وَ رَبِما أَقلُ مِنْ عَشرةِ أَيامٍ وَ حادِثَةُ قَتْلِ النَفْسِ الزَّكِيَةِ فِيمَا بَينَها وَ بَينَ ظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ نِصفِ شَهرِ خَمْسَةِ عَشرِ يَومٍ لَذلكَ فِي اليَومِ الخَامِسِ وَ العَشرِينَ يَكونُ القَتْلُ فِي اليَومِ العَاشِرِ مِنَ المَحْرَمِ يَكونُ ظُهْورِ الإمامِ الحِجَّةِ هذِهِ العَلاماتُ الخَاصةُ شُخِصَتْ بِالزَمَانِ بَلْ شُخِصَتْ حَتَّى بَعْدَ الأَيامِ أَمَّا العَلائِمِ العَامةُ لا يُشْتَرَطُ فِيها أَنَّ تَكونَ فِي زَمانِها فِي زَمانٍ وَقوعِها قَريبةٍ مِنَ زَمانِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ وَ هذِهِ العَلائِمِ تَترا وَ تَقعُ فِي مَختَلَفِ السَّنِينَ وَ لَذلكَ حَتَّى عَلى هَذا الاحْتِمالِ فِي الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ مِنَ هِجْرَةِ النَبِيِّ أَوْ حَتَّى فِي الخَمْسِينَ وَ المِئَةِ بَعْدَ كَلامِ سَيِّدِ الأَوْصِياءِ أَوْ حَتَّى بَعْدَ الأَلْفِ هذِهِ العَلائِمِ حادِثَةٌ وَ لا زَالَتْ تَتَحَقَّقُ وَ

هكذا سائرُ العلامات العامة الأخرى , أمراءُ كَفْرَةٍ و أُمْنَاءُ خَوْنَةٍ و عُرفَاءُ فَسَقَةٍ , العرفاءُ جمعُ لعريفٍ و العريفُ لهُ معنيان سابقاً كلمة العريف تُطلق على صنفين من الناس كلمة العريف قد تُطلق على بعض مراتب الشَّرِطَةِ الذين يستلمون الضرائب و لذلك في الروايات الشريفة لا يدخل الجنة شَرِطِيٌّ و لا عريفٌ و لا عَشَّارٌ و لا ديوث لا يدخل الجنة لا شَرِطِيٌّ و لا عَشَّارٌ و لا العَشَّار هو الذي يأخذ ضريبة العُشر من أموال الناس ضريبة كانت الحكومات السابقة تفرضها على الأموال و العريف هو الذي يتولى في بعض الأحيان رئاسة الشَّرِطَةِ و إلا في الغالب المراد من العريف بالضبط في زماننا هذا مثلاً في العراق ما يُقال لهُ مختار المحلَّة ما يُقال لهُ مختار المحلَّة في زماننا هذا كان يُقال لهُ في الأزمنة الماضية يُقال لهُ العريف , العريف هو الذي يُعَرِّفُ الناس للوالي هو الذي يُعَرِّفُ الناس و يعرفُ شئون الناس و يتجسس على أحوالهم و ينقل الخصائص العائلية الخصائص المالية الخصائص الاجتماعية عن عوائل المحلَّة التي يكون فيها عريفاً هناك عريف و هناك نقيب النقيب يكون أشرف منزلة النقيب يكون بمثابة الشيخ الكبير في تلكم المحلَّة أما العريف بمثابة الجاسوس الذي يتجسسُ للسلطة على أحوال أهل تلكم المحلَّة أهل ذلك الحي أهل تلكم المدينة فجمعُ العريف عُرفاء , عُرفاء فَسَقَةٌ بهذا المنظور و بهذا المعنى هم الذين ينقلون أخبار الناس للسلطات هم الذين يتولون إدارة أمور الناس في جانب من جوانب حياتهم الدنيوية أمراءُ كَفْرَةٍ و أُمْنَاءُ خَوْنَةٍ و عُرفاءُ فَسَقَةٍ فَتَكْثُرُ التُّجَارُ كَثْرَةُ التُّجَارِ في نفسها ليست مذمومة لكن و إلا فالتجارة من الأعمال الممدوحة التجارة إذا كانت على الموازين الشرعية كما في الروايات الشريفة إن التاجر الصدوق المتفقه إذا مات مات شهيداً هكذا في أحاديث المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين التاجر الصدوق المتفقه إذا مات صدوق في معاملاته وفي بعقوده وفي بالشرائط التي يشترطها على نفسه أو يشترطها المتعاقدون عليه متفقه في أحكامه إذا مات مات شهيداً و التجارة ممدوحة في نفسها و لذلك روايات عندنا تُحْتُ على هذه المهنة و على هذا العمل أصلاً في الروايات الشريفة من جملة الأمور التي تُسمى العقل عند الإنسان التجارة مراد من نماء العقل ليس العقل النوراني و إنما العقل التجريبي في

الحياة و لذلك نحن نجد التجار يمتلكون عقولاً تجريبية في الحياة لدفع المضار الشخصية أو لجلب المنافع الشخصية الأضرار و المنافع الدنيوية يحيطون علماً بها ربما أكثر من غيرهم من أصحاب المهنة الأخرى التجارة ممدوحة في نفسها لكن التاجر الصدوق الوفي المتفقه قليل في حياة الناس و قليل في الأزمنة الماضية و في زماننا هذا فالإمام عليه السلام هنا حينما يتحدث عن كثرة التجار و يعطف هذه القضية على وجود الأمراء الكفرة و على وجود الأمناء الخونة و على وجود العرفاء الفسقة كأنه يريد أن يشير إلى التجار الفسقة الذين تنمو تجارتهم من التعاون مع هؤلاء لأن العطف جاء متسلسلاً مترتباً و سياق الكلام واحد كأنه يحدثنا عن التجار الذين تنما أموالهم من علاقاتهم مع أمثال هؤلاء و لا تجد نعمة موفورة إلا و في جانبها حقٌ مُضَيِّعٌ كما يقول سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه فرمى الإشارة إلى كثرة التجار من هذا اللحاظ و ربما هناك إشارة ثانية أن إقبال الناس على التجارة لا يكون من قبيل أنها مُستحبة هذا أمرٌ مكتوبٌ مسطور في الكتب فقط و إلا فإقبال الناس على التجارة من جهة حُب المال و من جهة الإنكباب على الدنيا فلربما في كلام سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و يكثر التجار كلام على نحو الكناية و الكناية كما يأتي تعريفها في كتب البلاغة ذكر اللزوم أو بالعكس ذكر اللزوم و إرادة اللزوم فلربما الإمام صلوات الله و سلامه عليه ذكر هذا الكلام على نحو الكناية قال و تكثر التجار و مراده يكثر الإقبال..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

تكثر التجار و مراده يكثر الإقبال على الدنيا أمراء كفرة و أمناء خونة و عرفاء فسقة فتكثر التجار و تقل الأرباح و قلة الأرباح إنما تأتي من كثرة التجار تلاحظون السياق متصل باعتبار إذا تكاثر التجار حدث التنافس فإذا حدث التنافس قلت الأرباح أو المراد من قلة الأرباح من رفع البركة من بين الناس بسبب الشح الذي عليه التجار و بسبب الظلم و الفسق الذي عليه الملوك و الأمراء و الأمناء و العرفاء فتكثر التجار و تقل الأرباح و يفشو الربا يفشو ينتشر هذا أمرٌ فشا بين الناس أنتشر بين الناس أتسع عرف , و يفشو الربا ينتشر الربا بين الناس إذا كان المراد من الربا و ليس البحث بحثاً فقهيّاً للحديث عن

تشخيص الربا و أنواع الربا لكن بشكلٍ إجمالي أقول إذا كان المراد من الربا , الربا الذي نصت عليه الروايات ما هو معروف بالربا كأن يعطي مالاّ و يأخذ عليه زيادة إذا كان المقصود هذا المعنى فهو هذا فاشّ في الناس و إذا كان المقصود و هو الذي يبدو هكذا بقريئة الكلمات المتقدمة و التي تأتي بعدها حديث عن فساد الأوضاع الاجتماعية بشكلٍ عام يفشو الربا تفشو المعاملات الربوية و ما أكثر هذه المعاملات الربوية في زماننا , الكثير من المعاملات التي تُعقدُ الآن في زماننا و في حياتنا معاملات ربوية في حقيقتها معاملات ربوية في جوهرها و في روحيتها لكن تُلبس بلباس و تُصبغ بصبغة معينة يُقال عن هذه المعاملة بأنها معاملة شرعية صحيحة خاضعة لقواعد الفقه و إلا إذا أردنا أن نبحث بالدقة في شرائطها و في خصوصياتها و في موافقتها للأحكام الشرعية بدقة نجد أن هذه المعاملات معاملات ربوية و هذه الحالة ليست مخصوصة بزماننا هذا هذه الحالة منذ الأزمنة القديمة لكن كلما تقدم الاقتصاد الإنساني و كلما زادت الثروات و كلما تعددت الصناعات و كلما تطورت وسائل النقل و الحمل و الاتصال كلما تشعبت أبواب الاقتصاد و كلما تنوعت معاملات البيوع و التبادل و المقايضة و الشراء و التصريف كلما تكثرت هذه المعاملات كلما تكثرت الحيل و كلما تكثرت الأساليب الملتوية في صبغ هذه المعاملات بصبغةٍ شرعية طبعاً هذا الكلام في وسط المشرعة أما خارج وسط المشرعة كلامنا لا يتعلق بهم هذا الكلام كله في وسط المشرعة في وسط المتفقهة فتكثر التُّجار و تقلُّ الأرباح و يفشو الربا و تكثُرُ أولاد الزنا و هذه مسألةٌ طبيعية حينما ينتشرُ الحرام و حينما تتشعب الأجساد و البطون بالحرام و السحت هذا الحرام و هذا السحت حينما يكون في بدن الإنسان تكون له تأثيرات من جملة هذه التأثيرات أن الإنسان يندفعُ لارتكاب حرامٍ بعد حرام وجود الحرام أليس الآن من جملة شرائط استجابة الدعاء من جملة شرائط استجابة الدعاء خلو بطن الإنسان من المال الحرام أليس من جملة شرائط التوبة الصادقة أن يُذيب الإنسان شحمه و لحمه الذي نَبَتَ من الحرام هذا المعنى ورد صريحاً في كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بالنتيجة للمال الحرام و للزاد الحرام تأثيرات واضحة على الجانب المعنوي للإنسان

على الجانب الروحي للإنسان و كذلك على الجانب المادي للإنسان حتى على الجانب الفسَلَجِي في بدن الإنسان هناك تأثيرات واضحة للطعام الحرام و للمال الحرام و لو كان البحثُ منعقدًا للحديث عن هذه القضية لبسطتُ لك الكلام بحسب ما جاء عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إلا أنني أنبهك إلى قضية واضحة إذا أردت أن تُراجعَ أدعية أهل البيت في المطالب المختلفة العالية هناك عندنا أدعية معروفة بأدعية المطالب أدعية المطالب هي الأدعية التي يطلبُ فيها الإنسان حاجاته يطلب الحاجات المعنوية و المادية على سبيل المثال كبعض المقاطع الواضحة الصريحة في دعاء أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه أو كالدعاء المعروف بالدعاء العالي المضامين و الذي يُستَحَبُّ قراءته بعد قراءة الزيارة الجامعة حينما نزر المعصومين عليهم أفضل الصلاة و السلام يمكنك أن تراجعهُ في آخر مفاتيح الجنان الشريف لشيخنا القمي رحمة الله عليه دعاء عالي المضامين يشتمل على كل المطالب و على كل المضامين التي يحتاجها الإنسان في حياته الدينية و الدنيوية و الأخروية هذه الأدعية معروفة بين أهل الفن بين أهل الدعاء بين أهل الورد و الذكر بأدعية المطالب إذا أردنا أن نرجع بشكلٍ عام إلى أدعية المطالب من أهم المسائل الواضحة في هذه الأدعية أن الداعي يتهلل إلى الله أي يُنزههُ عن المال الحرام و عن الطعام الحرام و عن الرزق الحرام و هذا تجده واضحاً لو راجعت هذه الأدعية الشريفة و هذا يكشف لنا عن أهمية هذه المسألة في حياة الإنسان المؤمن الدينية و الدنيوية , و يفشو الربا و تكثر أولاد الزنا لكثرة المال الحرام لكثرة الطعام الحرام و كذلك لكثرة المفاصد و لكثرة الاختلاط بين الرجال و النساء و لعدم رعاية الستر بالنسبة للنساء هذه عوامل عديدة إذا ما اجتمعت تؤدي إلى كثرة الفاحشة تؤدي إلى كثرة الزنا و بالتالي إذا كثر الزنا سيكثر أولاد الزنا و لذلك الذين سيقفون في وجه الإمام الحجة عليه السلام هم أولاد الزنا هكذا تقول الروايات الشريفة إن الدجال لعنة الله عليه إذا خرج للوقوف في وجه الإمام الحجة و كذا السفياي ما هي أوصاف أنصارهم أول صفة من أوصاف أنصارهم و ينصرهم أبناء الزنا أبناء الزنا هم الذين يتراكمون إلى نصرتهم هم الذين يندفعون للانطواء و للانضمام تحت الرايات التي

ستواجه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و تكثُرُ أولاد الزنا و ابن الزنا كما في الروايات الشريفة بطبيعته يميلُ إلى الزنا هكذا نُحَدِّثُنا كلمات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إن ابن الزنا يحنُّ إلى الزنا لأنه جاء من هذا الطريق ابن الزنا من علائمه النفسية أنه يحنُّ إلى الزنا يتشوق إلى الزنا و علامة واضحة أنت تعرفها بغضُّ علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه , و تكثُرُ أولاد الزنا و تَعَمَّرُ السِّفَاحُ تَعَمَّرُ تَكْتُرُ لذلك يُقال بحرُّ غامر بحرُّ كثير الماء و تَعَمَّرُ السِّفَاحُ و السِّفَاحُ هو الزنا و السِّفَاحُ هو جُماع النساء من دون عقدٍ شرعي السِّفَاحُ هو الاقترابُ من النساء من دون الشرائط الشرعية المَجْوزة للاقتراب من تلکم المرأة , و تكثُرُ أولاد الزنا و تَعَمَّرُ السِّفَاحُ , و بعضُ الشُّراح قال المراد من السِّفَاحُ هنا ليس الزنا باعتبار العبارة السابقة و تكثُرُ أولاد الزنا المراد من السِّفَاحُ هنا سَفْحُ الدماء كثرة القتل يعني يكثُرُ الزنا و يكثُرُ القتل بين الناس , و تتناكر المعارف تتناكر المعارف روايات أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هكذا نُحَدِّثُنا في معنى تناكر المعارف تتناكر المعارف ما المراد منها لنعود إلى كلمات أهل البيت ماذا يقول أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في هذه القضية حينما يسألونهم , قال إنك تعرف الرجل و تأتيه يهش و يبشُّ لك يستقبلك لكن إذا قصدته بحاجةٍ أستنكر ما زلت لست محتاجاً إليه فهو يستقبلك بوجهٍ بشوشٍ يُرحب بك إذا احتجت إليه حينئذٍ يُنكرك و يلقاك بوجهٍ عبوس و كأنه لا يعرفك و هذه الحالة واضحة في زماننا هذا و في أبناء زماننا تتناكر المعارف المراد منها هذا المعنى كما جاء في كلمات صادق العترة و في كلمات أئمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إذا جئتُ من دون حاجةٍ انفرجت أساريره بين يديك أما إذا قصدته بمسألةٍ أو بحاجةٍ أو بكرةٍ يتمكن من كشفها و إزالتها تلقاك بوجهٍ عبوس تلقاك بوجهٍ مُكفهر و حينئذٍ يُنكر معرفتك المعرفة أين تكون المعرفة الحقيقية تكون أين تكون عند الحاجة و لذلك الصديق عند الضيق هذه من كلمات رسول الله صلى الله عليه و آله لا كما يتصور البعض أنها من الأمثلة الشائعة المعروفة الصديق عند الضيق هذه من كلمات سيد الأوصياء من كلمات رسول الله صلى الله عليه و آلهما و تتناكرُ المعارف هنا في

الكتاب الذي بين يدي , و تُعْظَمُ الأَهْلَةُ و هذا التشكيل ليس صحيحاً و تُعْظَمُ الأَهْلَةُ و لذلك هو المعلق اشتبه في فهم هذه العبارة قال و تُعْظَمُ الأَهْلَةُ و شرح الأَهْلَةُ بأنها جمع هلال بمعنى الغلام الجميل و أشار إلى احتمالٍ آخر أن يُسْتَرَّ عن الناس هلال كل شهر هذه احتمالات و تخمينات من عند نفس المعلق على الرواية و إلا نحن إذا رجعنا إل الروايات الشريفة نجد في حُطْبِ سيد الأوصياء , و تنتفخُ الأَهْلَةُ أتعظُمُ الأَهْلَةُ و تنتفخُ الأَهْلَةُ بمعنى واحد تُعْظَمُ يعني تُبَجَّلُ كما سُكِلَتْ في الكتاب حُرِّكَتْ تُعْظَمُ , تُعْظَمُ الأَهْلَةُ لا معنى لها أما و تُعْظَمُ الأَهْلَةُ كما في أحاديث أخرى و تنتفخُ الأَهْلَةُ و الإمام عليه السلام يقول هكذا قال تنتفخُ الأَهْلَةُ أن الناس تُفْتَنُ في رؤية الهلال فيرون هلال الليلة و كأنه هلال ليلتين و حينئذٍ يختلف الناس في صيامهم و في إفطارهم و في عيدهم و رأينا هذا كثيراً في زماننا هذا و إن كان كِبَرُ الهلال و صِغَرُ الهلال لا أثر له في تشخيص اليوم الأول من الشهر يعني لا يوجد عندنا فقيه من فقهاء الشيعة على طول تأريخ الفقه أنه هناك من الفقهاء من أشترط في رؤية الهلال أن يكون كبيراً أو صغيراً هذه مسألة عوام الناس يقدرونها كِبَرُ الهلال و صِغَرُ الهلال و إلا التشخيص الشرعي المعروف من أول لحظةٍ رُئِيَ فيها الهلال كان هذا الهلال كبيراً أو صغيراً لأنه ربما يكون الهلال في أول الشهر قد يكون صغيراً و قد يكون كبيراً في بعض الأحيان إذا كان الشهر السابق تسعة و عشرين قطعاً الهلال يكون صغيراً و هذه من المسائل المعروفة و إذا كان الشهر السابق ثلاثين الهلال يكون كبيراً في أحيان كثيرة , و تُعْظَمُ الأَهْلَةُ أي تحدث الفتنة و يحدث الافتتان بين الناس في مسألة رؤية الهلال فيرون الهلال كبيراً و كأنه هلال ليلتين و هو هلال ليلة واحدة حينئذٍ يحدث الاختلاف بين الناس في وقت الصيام في وقت الإفطار في وقت العيد و هذا رأيناها بأم أعيننا فيما بين الشيعة أنفسهم و هذه المسألة تكررت و حدثت خصوصاً في السنين الأخيرة , و تكتفي النساء بالنساء و الرجال بالرجال و أظن أن هذه العبارات واضحة لا تحتاج إلى شرحٍ و إلى بيان الشذوذ الجنسي الواضح الذي بدأ يسيطر على المجتمع الإنساني بشكلٍ عام و هذا المرض الفتاك الآن مرض الايدز كل الأطباء كل العلماء الذين شخصوا أسبابه أعادوا السبب إلى

الشذوذ الجنسي سابقاً كانوا يستهزئون بأحكامنا الإسلامية الشريفة سابقاً كانوا يستهزئون بالآداب الإسلامية و بمنع الشذوذ الجنسي و بوجود شرائط و آداب و أحكام معينة للحالة الجنسية عند الإنسان و كثيراً ما استهزئوا بمسألة منع وقاع المرأة في فترة الحيض الآن بدئوا يرجعون إلى أحكامنا و إلى آدابنا و لذلك الآن المؤتمرات العلمية العالمية التي تُعقد كل سنة في العالم و في مختلف بقاع العالم لمعالجة هذا المرض ماذا أقترح الأطباء و فعلاً المؤتمرات الآن هكذا تُعقد في الولايات المتحدة و في أوروبا الذين يحضرون المؤتمر نصف من الأطباء و النصف الآخر من رجال الكنيسة و هكذا يقول علماء الطب إن العلاج لهذا المرض و لجذر هذا المرض الفتاك و الذي إلى الآن لم يهتدوا إلى علاج له أو إلى معرفة الأسباب الأصلية لحدوث هذا المرض يقولون إن الجهد يقع على رجال الدين لأن السبب في هذا المرض هو الانحراف الأخلاقي و الأطباء لا يتمكنون من علاجه العلاج يكمن في منع الشذوذ الجنسي و في منع الانحراف الجنسي من المجتمع الإنساني و يقع على جانب رجال الدين لتهديب المجتمع و أي رجال دين أنا قرأت في أحد المجالات كبير قساوسة كنيسة البروتستانت في بريطانيا قبل سنة هذه الفتوة تُحرم على كل من يأتي إلى الكنيسة تُحرم على كل من يأتي إلى الكنيسة بعد صدور الفتوة تُحرم عليهم على القساوسة و على الرهبان أن يرتكبوا اللواط و أن يتزوجوا من الرجال نعم الذين سبق لهم هذا الحال هم معفوون من هذه الفتوة هذه المجتمعات الضالة و المنحرفة التي بدأ يفتك فيها الفساد و الانحراف بكل معانيه هذه علامة من العلامات الواضحة التي تحدثت عنها كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في زمان غيبة الحجة ابن الحسن عليه أفضل الصلاة و السلام , و تكتفي النساء بالنساء و الرجال بالرجال إلى أن تقول الرواية الشريفة : قام إليه رجلٌ لسيد الأوصياء فقال له يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزمان في مثل هذا الزمان الذي تنتشر فيه المفاسد و يفشو فيه الربا و تُنتهك فيه الحُرُمات ماذا نصنع و كيف نصنع في ذلك الزمان فقال : الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يَمِل قُرَائِهِمْ إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم , الهرب الهرب إلى أي جهة هنا الأمير صلوات الله

و سلامه عليه الهرب الهرب إلى أي جهة الهرب هنا كما يتصور البعض الهرب إلى الصحاري الهرب إلى رؤوس الجبال هذا المعنى قد يَصْدُقُ في بعض الأفراد أما الإمام هنا يتحدث عن ظاهرة اجتماعية عامة يعني أن الإمام يأمر الناس بالهروب عامةً إلى الصحاري الهرب الهرب هنا ما المراد منه بقريظة العبارات التي تأتي بعد عبارة الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يَمَلْ قُرَائِهِمْ إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم باعتبار أن الناس تميل إلى القراء الناس تميل إلى الأبرار الناس تميل إلى العلماء فإذا كان القراء بهذا الحال و كان العلماء بهذا الحال فالهرب الهرب منهم لا الهرب الهرب من السُكْنَى في المدينة و إلا هذا المعنى لا يُتَوَقَّعُ قد يَصْدُقُ في بعض الناس أنه هناك من يأوي إلى رؤوس الجبال و هذه حالات نادرة جداً الحديث عن ظواهر اجتماعية عامة أنه تكتفي الرجال بالرجال و النساء بالنساء الهرب هنا من أي شيء الهرب هنا من نفس أصحاب المفسدة و الإمام يجعل أصحاب المفسدة هنا ما لم يَمَلْ قُرَائِهِمْ إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم ,

تتمة الكلام إن شاء الله تأتينا في الأسبوع القادم لأن الرواية بحاجة إلى تفصيلٍ و إنما أشير إلى بعض مما تبقى من مضمونها و أختتم الكلام و تتمه الحديث تأتينا في الأسبوع الآتي بحول الله تعالى و قوته .

الهرب الهرب هنا إلى أي جهة ففروا إلى الله إني لكم منه نذيرٌ مبين الهرب هنا باتجاه الله و الهرب باتجاه الله أين يكون الهرب باتجاه الله الهرب إلى أهل البيت من أراد الله بدأ بكم الهرب هنا أن نتوجه إلى إمام زماننا اللجوء إلى أهل البيت و إلا إذا ارتكبت المفسد ففرنا إلى الصحراء أي شيءٍ نجني الفرار إلى الصحراء مسألة معقولة و هل فرَّ أهل البيت إلى الصحراء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هل فروا إلى الصحراء هل أمروا أحداً بالفرار إلى الصحراء و بالخروج إلى رؤوس الجبال الرواية تتحدث عن حالات في المجتمع الإنساني و تتحدث عن ظواهر من الظلم و من الانحراف و من الاعتسار و من الفساد في المجتمع الإنساني و يسألون أمير المؤمنين ماذا نصنع في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين قال :

الهرب الهرب هربٌ إلى أي شيء هربٌ إلى الله { فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إني لكم منه نذيرٌ مبينٌ } , { مَا أَعْجَلَكَ

عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى { هَذِهِ العَجَلَةُ لِأَيِّ شَيْءٍ } { وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى } , سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ , سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ , مَعَانِي المِيسَارَةِ مَعَانِي المِيسَابِقَةِ مَعَانِي الفِرَارِ مَعَانِي التَّعْجِيلِ , أَنْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا , مَعَانِي النَّفْرَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الكِتَابِ الكَرِيمِ كُلِّهَا تَشِيرُ إِلَى هَذَا المَعْنَى هَذِهِ المِيسَابِقَةُ وَ هَذِهِ المِيسَارَةُ وَ هَذَا التَّعْجِيلُ وَ هَذَا الفِرَارُ فَفَرُوا إِلَى اللَّهِ هَذَا الفِرَارُ فِرَارًا إِلَى أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ المِخَنُ وَ كَانَتْ هَذِهِ المِفَاسِدُ المِللِجًا الأَمِينُ وَ الكَهْفُ الحَصِينُ أَتَمَّتْنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ إِلا إِذَا لَمْ نَلْجَأْ إِلَيْهِمْ سَنَبْقَى مِتْرَدِّدِينَ بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ بَيْنَ حَيْرَتِنَا أَمَا أَهْلُ الضَّلَالَةِ فَهَمُ يِتْرَدِّدُونَ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَ أَمَا نَحْنُ إِذَا لَمْ نَلْجَأْ إِلَى أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَبْقَى مِتْرَدِّدِينَ بَيْنَ هَاتَيْنِ بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ مَا يَفْعَلُهُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَ بَيْنَ حَيْرَتِنَا فِي الَّذِي نَصْنَعُ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ المِللِجًا الأَمِينُ وَ الرِّكْنُ الوَثِيقُ الَّذِي نُحْصِلُ الاطْمِئْنَانَ بِالْجُوءِ إِلَيْهِ وَ بِالتَّمَسُّكِ بِعُرْوَتِهِ حِينَ نَلْجَأُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَلَيْسَ نَحْنُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي الزِّيَارَةِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا غَوْثَ اللِّهْفَانِ , إِمَامِنَا هُوَ غَوْثَ اللِّهْفَانِ وَ أَيُّ لَهْفَةٍ أَشَدَّ مِنْ لَهْفَةِ الحَيْرَةِ فِي مِثْلِ هَذَا العَالَمِ الَّذِي تَتَحَكَّمُ فِيهِ المِفَاسِدُ وَ الَّذِي تَتَنَشَّرُ فِيهِ الظُّلْمَاتُ وَ الَّذِي يُقَهَّرُ فِيهِ الضَّعِيفُ وَ الَّذِي يُسْتَضَعْفُ فِيهِ الفَقِيرُ أَيُّ حَيْرَةٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الحَيْرَةِ قَبْلَ قَلِيلٍ نَحْنُ نَخَاطِبُهُ فِي دَعَاءِ النَّدْبَةِ الشَّرِيفِ : إِلَى مَتَى أَحَارُ فَيْكَ يَا مَوْلَايَ وَ إِلَى مَتَى , هَذِهِ الحَيْرَةُ وَ هَذِهِ اللِّهْفَةُ أَيُّ لَهْفَةٍ أَشَدَّ مِنْهَا وَ إِمَامِنَا غَوْثَ اللِّهْفَانِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ حِينَ نَلْجَأُ إِلَيْهِ وَ حِينَ نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ حِينَئِذٍ نَجِدُ المِلَازَ الأَمِينُ وَ حِينَئِذٍ نَجِدُ الحِرْزَ المَنِيعُ وَ حِينَئِذٍ نَجِدُ الحِصْنَ الحَصِينِ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ الاطْمِئْنَانَ وَ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ دَفْعَ الإِيمَانِ حِينَ نَتَوَجَّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ حِينَئِذٍ نَتَوَجَّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا كَيْفَ نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ بِمِثْلِ اللِّسَانِ , لَا يَكُونُ التَّوَجُّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ نَعِشْ أَلَامَ إِمَامِ زَمَانِنَا مَا لَمْ نَعِشْ أَحْزَانَ إِمَامِ زَمَانِنَا مَا لَمْ تَكُنْ عَوَاطِفُنَا مُوَافِقَةً لِعَوَاطِفِهِ الشَّرِيفَةِ , مَا لَمْ تَكُنْ عَوَاطِفُ فَرْحِنَا مُوَافِقَةً لِعَوَاطِفِ فَرْحِهِ , مَا لَمْ تَكُنْ عَوَاطِفُ رِضَانِنَا مُوَافِقَةً لِرِضَانِهِ , عَوَاطِفُ غَضَبِنَا مُوَافِقَةً لِعُضْبِهِ وَ سَخَطِهِ , عَوَاطِفُ أَحْزَانِنَا مُوَافِقَةً لِحِزْنِهِ وَ هَذِهِ الأَيَّامُ أَيَّامُ شَهَادَةِ

الصَّدِيقَةَ الكُبْرَى عَلَى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَلَيْسَ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّهَا اسْتُشْهِدَتْ بَعْدَ شَهْرٍ وَ نَصْفٍ مِنْ رَحِيلِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ وَ هَذِهِ الأَيَّامُ أَيَّامُ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ بَابُ الزَّهْرَاءِ أَوْسَعُ الأَبْوَابِ وَ عَرْوَةُ الزَّهْرَاءِ أَوْثَقُ العُرَى وَ وَسِيلَةُ الزَّهْرَاءِ أَشْرَفُ الوَسَائِلِ إِذَا لَمْ نَتَوَسَّلْ بِالزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامِ فَبِمَنْ نَتَوَسَّلُ ؟ إِذَا لَمْ نَلْجَأْ إِلَى الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامِ فإِلَى مَنْ نَلْجَأُ ؟ إِذَا لَمْ نَرْجُو شَفَاعَةَ الزَّهْرَاءِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ فَشَفَاعَةُ مَنْ نَرْجُو فِي يَوْمِ القِيَامَةِ ؟ إِذَا لَمْ نَعْتَقِدْ أَنَّ الزَّهْرَاءَ هِيَ الأُمُّ الرَّحِيمَةَ وَ هِيَ الوَالِدَةُ العَطُوفَةُ إِذَا لَمْ نَحْمَلْ هَذَا المَعْتَقِدَ فَهِيَ أُمُّ المُؤْمِنِينَ هَكَذَا فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ مِنْ جَمَلَةِ أَسْمَاءِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامِ أُمُّ المُؤْمِنِينَ هِيَ أُمُّ الأُمَّةِ وَ هِيَ أُمُّ المُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ نَعْتَقِدْ بِأَنَّ الزَّهْرَاءَ هِيَ الأُمُّ الرَّعُومُ وَ هِيَ الوَالِدَةُ الرَّعُوفُ وَ هِيَ الصَّدْرُ العَطُوفُ فَبِمَنْ نَعْتَقِدُ هَذِهِ المَعَانِي هَذَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَ نَحْنُ فِي جَوَارِ غَرِيبَتِهَا المَعْصُومَةِ فِي جَوَارِ غَرِيبَةِ فَاطِمَةَ وَ قَبْلَ يَوْمَيْنِ مَرَّتْ عَلَيْنَا ذِكْرُ وَفَاةِ السَّيِّدَةِ المَعْصُومَةِ فِي العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ فِي جَوَارِ سَيِّدَتِي بِنْتِ بَابِ الحَوَائِجِ وَ المَجْلِسِ مَنعَقِدِ بِذِكْرِ عَزِيزِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ الأَيَّامُ أَيَّامُ فَاطِمَةَ المَظْلُومَةِ , الأَيَّامُ أَيَّامُ فَاطِمَةَ المَغْصُوبَةِ , الأَيَّامُ أَيَّامُ فَاطِمَةَ الَّتِي جَرَى عَلَيْهَا مِنَ الوِيَلَاتِ مَا جَرَى عَلَيْهَا , أَنَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ المَصِيبَةَ بِتَفَاصِيلِهَا أَجْلَ ذِكْرِ المَصِيبَةِ إِلَى أَيَّامِ جَمَادَى وَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ المَجْلِسِ مَنعَقِدِ هُنَا فِي ذِكْرِهَا عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لَكِنِ المَجْلِسِ مَجْلِسِ تَوَسَّلْ أَنَا أُقْسِمُ عَلَى الإِمَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُقْسِمُ عَلَى أَمَلْنَا وَ رَجَاءِنَا وَ شَفِيعِنَا وَ مَلَازِنَا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ أَيِّ حَالَةٍ فَقَطْ هَذِهِ الحَالَةُ أَنَا أَذْكَرُهَا وَ أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ

حِينَ وَقَعْتَ بَعْدَ أَنْ جَاءَتْ فَضَةٌ وَ صرَخْتَ الزَّهْرَاءُ يَا فَضَّةُ أَذْرِكِينِي وَ جَاءَتْ فَضَةٌ مَاذَا عَمَلْتَ أَرَادْتَ أَنْ تُخْرِجَ الزَّهْرَاءَ مِنْ خَلْفِ البَابِ لَكِنِ مَا تَمَكَّنْتَ أَتَدْرِي مَا الخَبْرُ أَنْتَ تَعْرِفُ الخَبْرَ لِمَاذَا لَمْ تَتَمَكَّنَ الزَّهْرَاءَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ خَلْفِ البَابِ وَ فَضَّةٌ لَمْ تَتَمَكَّنَ مِنْ إِخْرَاجِ الزَّهْرَاءَ مِنْ خَلْفِ البَابِ

لَسْتُ أَذْرِي خَبَرَ المَسْمَارِ سَلْ صَدْرُهَا خُزَّانَةَ الأَسْرَارِ

المسماز هو الذي حال بين فضة و بين إخراج الزهراء من خلف الباب و الجدار حينئذٍ فضة أخرجت
المسماز من الصدر الشريف يا زهراء يا بنت رسول الله سيدي يا بقية الله آجرك الله حينئذٍ أخرجت فضة
المسماز من صدر الصديقة الكبرى لما خرج المسماز وقعت الزهراء على وجهها على الأرض

و من نبوع الدم من ثديها يُعَرَفُ عِظْمُ ما جرى عليها

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسَجَّلَة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرْجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)